مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
المجلد ١٨- العدد ٤ – كانون الأول ٢٠٢١ | Volume 18- Issue 4- December 2021

المصاهرات السياسية للألف الثاني قبل الميلاد (مصر- حيثي- ميتاني)

أ. فارس عجيل جاسم
جامعة ذي قار- كلية الآثار
د. غيث سليم فرحان
الجامعة المستنصرية- كلية الآداب
gaith.saleem@uomustansiriyah.edu.iq

DOI
10.37653/juah.2021.171523

تم الاستلام: ٢٠٢١/٥/٢٣
قبل للنشر: ٢٠٢١/٧/٨
تم النشر: ٢٠٢١/١٢/١

الكلمات المفتاحية
المصاهرات
مصر
حيثي
ميتاني

الملخص:

المصاهرات السياسية من الموضوعات الهامة التي تستحق الدراسة، كونه أسلوبا شاع لتعزيز المعاهدات والأحلاف بين ممالك الشرق الأدنى القديم. وقد سلطنا الضوء في المحور الأول منه على أهم التطورات السياسية التي شهدتها منطقة الشرق الأدن القديم، وتناولنا في المحور الثاني العلاقات الميتانية المصرية، والصراع الذي دار بينهما على بلاد الشام، وبعدئذ التقارب الذي حصل على أثر تنامي قوة الحثيين، وقد أدى ذلك التقارب إلى زواج ملوك مصر من أميرات ميتانيات. أما المحور الثالث فقد دار حول الصراع الحيثي المصري، وتكلمنا فيه عن معركة "قادش" وأهميتها، وعن التقارب الذي حصل بين البلدين بعد تلك المعركة، والذي توج بمعاهدة "قادش"، ومن ثم عززت تلك المعاهدة بزواج الملك المصري رعمسيس الثاني من ابنة الملك الحيثي خاتوشيلش الثالث .

استخدمنا في كتابة البحث مجموعة من المصادر العربية والمعربة، كما ألحقنا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي تم التوصل اليها

The Political Intermarriage in the Second Thousand Century BC. (Egypt – Hittite - Mitanni)

Dr. Fares A. Jasem Dr. Ghaith S. Farhan
University of Anbar-College of Arts

Abstract:
Political intermarriage is an important subject worthy of study, as it was a popular method of strengthening treaties and alliances between the kingdoms of the ancient Near East. In the first axis, we shed light on the most important political developments in the ancient Middle East. In the second axis, we dealt with the Mittan-Egyptian relations, and the conflict that took place between them over the Levant, and then the rapprochement that took place due to the growing power of the Hittites, and that rapprochement led to the marriage of The kings of Egypt are the princesses of Mitaniyat. As for the third axis, it revolved around the Egyptian Hittite conflict, in which we talked about the Battle of Kadesh and its importance, and about the rapprochement that occurred between the two countries after that battle, which culminated in the Treaty of Kadesh, and then that treaty was reinforced by the marriage of the Egyptian King Rameses II to the daughter of King Hittite Khatoshilish III.
In writing the research, we used a group of Arabic and Arabized sources. We also appended the research with a conclusion that included the most important results that were reached

Submitted: 23/05/2021
Accepted: 08/07/2021
Published: 01/12/2021

Keywords:
Intermarriage
Egypt
Hittite
Mitanni

©Authors, 2021, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة:

المصاهرات السياسية من الموضوعات الهامة التي تستحق الدراسة، كونه اسلوبا شاع لتعزيز المعاهدات والأحلاف بين ممالك المتحاربة في الشرق الأدنى القديم، بل ويعد وثيقة معاهدة مادية لتعزيز العلاقات الدولية.

إذ شهد الشرق الأدنى القديم في النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد صراعا عسكريا عنيفا من أجل الهيمنة على بلاد الشام، وكانت أطراف ذلك الصراع كل من الدولة المصرية الحديثة (العصر الإمبراطوري "١٥٨٥-١٠٨٥ق.م")، والمملكة الميتانية (١٥٥٠-١٣٦٥ق.م)، والمملكة الحيثية (١٧٤٠-١٢٠٠ق.م)، وهي الممالك التي خصصت لها هذه الدراسة .

قسمت الدراسة إلى ثلاث محاور:

تناولنا في الأول منها، أهم التطورات السياسية التي شهدتها منطقة الشرق الأدنى القديم في الألف الثاني قبل الميلاد .

أما المبحث الثاني، فقد خصص للعلاقات الميتانية المصرية ، إذ تمكن الملك احموسة (١٥٧٥-١٥٥٠ق.م) من طرد الهكسوس من مصر، ومن ثم تمت مطاردتهم إلى داخل بلاد الشام، وفي بلاد الشام اصطدمت القوات المصرية بالقوات الميتانية، وقد تمكن المصريون من تحقيق بعض الانتصارات، ولكن العلاقات فيما بعد تحسنت، على أثر تنامي قوة الحيثيين، وقد أدى هذا التحسن، "إلى زواجات سياسية" تمثلت بزواج ملوك مصر من اميرات ميتانيات .

المحور الثالث، درسنا فيه العلاقات الحيثية المصرية، إذ تعد معركة قادش عام (١٢٨٥ ق.م) من أهم المعارك بين الجانبين، ثم تطرقنا إلى التقارب الذي حصل بعد هذه المعركة، والذي أسفر عن عقد معاهدة قادش عام (١٢٦٩ق.م)، وإلى المصاهرات السياسية بينهما. تجدر الإشارة إلى أن العلاقات الحيثية الميتانية قد تناولناها ضمن المحاور المذكورة .

استخدمنا في كتابة البحث مجموعة من المصادر:

أولا ـ المصادر العربية: كتاب ابراهيم أحمد رزقانه وآخرون، "حضارة مصر والشرق القديم". كتاب أحمد فخري، "دراسات في تأريخ الشرق القديم ـ مصر والعراق ـ سوريا ـ اليمن ـ

إيران". كتاب حلمي محروس اسماعيل، "الشرق العربي القديم وحضارته ـ بلاد ما بين النهرين ـ الشام والجزيرة العربية القديمة".

ثانيا ــ الدراسات الأكاديمية: أطروحة الدكتوراه الموسومة، "الوضع السياسي في الشرق الأدنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد"، للباحث طالب منعم حبيب الشمري. أطروحة الدكتوراه الموسومة، "الأحوال الاجتماعية في بلاد وادي النيل ــ العصر الإمبراطوري"، للباحثة ايمان شمخي المرعي. أطروحة الدكتوراه الموسومة، "التنافس الحيثي ـ المصري على بلاد الشام (١٥٧٠-١٠٨٠ ق.م)"، للباحث عبد الغني فارس السعدون .

ثالثا ــ المصادر الأجنبية:

Mercer, The Tell El-Amarna Tablets, (Toronto, 1939) . . S. A. B

ألحق هذا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا اليها .

وفي الختام عسى أن نكون قد وفقنا في كتابة البحث والله ولي التوفيق .

المصاهرات السياسية للألف الثاني ق.م(مصر ــ حيثي ــ ميتاني)

أولا ــ التطورات السياسية في الثاني قبل الميلاد

أحدثت التحركات السكانية(١) خلال الألف الثاني قبل الميلاد، تغيرات سياسية وعسكرية هامة في الشرق الأدنى القديم، تمثلت بقيام الدولة الحيثية (١٧٤٠-١٢٠٠ق.م)(٢) (ينظر الشكل ١) في آسيا الصغرى وشمال بلاد الشام، والدولة الميتانية (١٥٥٠-١٣٦٥ق.م) التي بسطت نفوذها على المناطق الشمالية من بلاد الرافدين، وشمالي سورية في حين تمكن الهكسوس(٣) من دخول مصر وإقامة دولتهم في منطقتي (الدلتا والوسط). تجدر الإشارة إلى أن العلاقات السياسية بين الدول القائمة، من أهم العوامل التي حددت سياستها الخارجية، إذ كانت الدولة الحيثية في آسيا الصغرى وشمال بلاد الشام، تسعى باستمرار للسيطرة على سورية وشمال بلاد الرافدين، وهذا يعني الاصطدام بالدولة الميتانية التي فرضت هيمنتها على بلاد آشور لمدة تجاوزت القرن من الزمن، وشهدت مصر قيام المملكة الحديثة (العصر الإمبراطوري "١٥٨٥-١٠٨٥ق.م")،

بعد أن تمكن المصريون من طرد الهكسوس، وملاحقتهم إلى بلاد الشام. وفي بلاد الشام اصطدمت مصر بالدولة الميتانية، ثم دخلت في صراع طويل مع الدولة الحيثية. ولابد من الذكر، أن الصراعات المستمرة والعلاقات المتشابكة، أدت إلى ظهور الأحلاف العسكرية، وعقد المعاهدات بين الأطراف المختلفة، وغالباً ما عززت المعاهدات الدولية بالزواج السياسي، وهو أحد الوسائل التي استخدمت لإنهاء الصراعات، والتقارب بين ملوك الدول المذكورة(٤)، حيث عد التزاوج السياسي بمثابة وثيقة معاهدة مادية في تلك الحقبة(٥) .

وتعد رسائل العمارنة(٦)، أهم مصدر لمعلوماتنا عن العلاقات الدولية في حقبة الألف الثاني قبل الميلاد، إذ من خلالها يمكن تسليط الضوء على المعاهدات والمصاهرات بين البيوت الملكية، وعلى كمية الهدايا المتبادلة فيما بينهم(٧) .

تضمنت رسائل العمارنة الكثير من المخاطبات المتعلقة بالمصاهرات السياسية، كما أنها تقدم الكثير من المعلومات حول هذا النوع من الزواج، والمكانة التي تحتلها الزوجة في البلاط الملكي، علماً أن هناك الكثير من الأدلة والشواهد الأخرى التي عثر عليها، والتي تشير إلى ظاهرة انتشار المصاهرات السياسية بين ملوك الشرق الأدنى القديم(٨) .

ثانيا ـ العلاقات الميتانية المصرية :

شهد القرن السادس عشر قبل الميلاد، بروز الميتانيين كقوة مؤثرة في المنطقة، ثم استطاع ملوكهم أن يمدوا سلطانهم وحدود دولتهم من شمال بلاد الرافدين إلى شمال سورية ووسطها حتى سواحل البحر المتوسط غربا، وفي هذا الوقت بالذات برزت في مصر المملكة الحديثة (السلالات: الثامنة عشر ـ التاسعة عشر ـ العشرون)، ففي عام (١٥٧٠ق.م) تمكن الملك احموسه (١٥٧٥-١٥٥٠ق.م) من طرد الهكسوس من مصر ومطاردتهم إلى داخل بلاد الشام، وقد واصل خلفاؤه السياسة نفسها، في محاولاتٍ للخروج بمصر من حدودها الجغرافية والسيطرة على بلاد الشام، ووفقا لهذه السياسة اصطدمت القوات المصرية بالقوات

الميتانية، وكانت أول مواجهة فعلية في عهد الفرعون المصري توحتمس الأول (١٥٢٥-١٥٠٠ق.م)، الذي وصل في عام حكمه السادس، على رأس حملة عسكرية إلى كركميش[٩] على نهر الفرات، وأستطاع تحقيق النصر. وقد واصل توحتمس الثالث (١٤٦٨-١٤٣٦ق.م) السياسة التوسعية التي انتهجت في مصر بعد طرد الهكسوس، فقاد حملة عسكرية على بلاد الشام اجتاز بها نهر الفرات ملاحقا القوات الميتانية، ولكن الملك الميتاني بارساشاتار (١٤٤٠-١٤٣٠ق.م) فضل عدم المواجهة المباشرة، فأنسحب إلى عمق البلاد الميتانية[١٠] (ينظر الشكل ٢) .

ومن أجل إقرار السلام في بلاد الشام لجأ توحتمس الثالث إلى الزواج من فتيات سوريات وجلبهن للعيش في البلاط الملكي بمصر، ودون على قبره في وادي الملوك[١١] أسماء ثلاث أميرات أجنبيات، يعرف من أسمائهن أنهن آسيويات، وقد عثر على الفتيات في أحد القبور مع بعض المجوهرات، والزوجات هن: ((**معن ات، معروتيت، منتوواي**)). وربما تلك الأميرات لم يكن أكثر من جواري في قصر الفرعون أو زوجات ثانويات[١٢] .

تحسنت العلاقات الميتانية المصرية على أثر تنامي القوى الحيثية، وحل بين الجانبين تقارب أسفر عن عقد معاهدة سلام بين توحتمس الرابع (١٤١١-١٣٩٧ ق.م) والملك الميتاني أرتاتاما الأول (١٤٠٠-١٣٨٠ق.م)، وعزز الحلف بزواج توحتمس الرابع من ابنة أرتاتاما الأول، ومنحت الزوجة اسما مصريا، هو (موت أم مويا)[١٣]، وقد وصلت إلى مصر مع حاشية من النساء الميتانيات، وجعلها توحتمس الرابع أحدى زوجاته الرئيسات وأماً لولده وخليفته على العرش المصري، ونقصد (امنحوتب الثالث)[١٤]. ويرى بعض المؤرخين أن ازدياد الصلات بين مصر وآسيا، واختلاط دم الفراعنة بالدماء الآسيوية، كان وراء النعومة والليونة وحب الملذات التي أصبحت تسري في الدم الملكي المصري[١٥]. وعلى أية حال إن التقارب الميتاني المصري كان له أكثر من بعد[١٦] .

تبلور عن التقارب بين الميتانيين والمصريين، احتفاظ الميتانيين بنفوذ أمتد في بلاد الشام، من الفرات حتى مدينة قطنا[١٧]، بينما احتفظت مصر بالجزء الأعظم من بلاد الشام،

وبهذا الامتداد أصبحت الدولة الميتانية بمثابة الحاجز بين المملكة الحيثية من جهة وسائر المناطق المصرية في بلاد الشام من جهة أخرى[١٨] .

سار امنحوتب الثالث (١٣٩٧-١٣٦٧ق.م) على نهج والده توحتمس الرابع في الزواج من نساء ميتانيات، لغرض توثيق العلاقات بين البلدين، إذ يذكر أنه تزوج في عام حكمه العاشر من الأميرة (جيلوخيبا) ابنة الملك شوتارنا الثاني (١٣٨٠-١٣٦٥ق.م)[١٩]. ويبدو أن العلاقات بين البلدين (مصر وميتاني)، أصابها الفتور لبعض الوقت، ربما بسبب المشاكل الداخلية، ولكن التقارب عاد من جديد على أثر محاولة الملك الحيثي شوبيلوليوما (١٣٨٠-١٣٤٠ق.م) التوغل في مناطق النفوذ الميتاني، إلا أنه هزم على يد الملك توشراتا (١٣٦٥-١٣٣٥ق.م)، الذي أرسل إلى امنحوتب الثالث رسالة، يبلغه فيها خبر الانتصار، فضلاً عن إرسال جزء من الغنائم التي حصل عليها[٢٠] .

إن التقارب الذي حصل بين مصر وميتاني جعل الملك المصري أمنحوتب الثالث يخطئ (تادوخيبا) ابنة الملك توشراتا. ونعرف من خلال أحد رسائل العمارنة، أن الملك توشراتا كان مسرور بهذا الطلب على أمل أن تكون ابنته ملكة على مصر، وهذا ما اشترطه على الملك أمنحوتب، إذ جاء في الرسالة: ((**في زمن أبائك كانت علاقاتهم مع أبائي ودودة جدا، ولكنك زدت هذا الود، والآن بما أننا أنا وأنت علاقاتنا المتبادلة ودية، فإنك قد أقتربت منا عشرة أضعاف مما كانت مع أبينا** ....)) ثم جاء في الرسالة ((**وعندما أرسل أخي رسوله (مين)، قال أخي بالفعل: أجلب لي أبنتك كزوجة ولتكون سيدة مصر** ...))[٢١]. كما أن توشراتا طلب كميات كبيرة من الذهب مهرا لابنته[٢٢] .

تزوج امنحوتب الثالث من تادوخيبا في عام حكمه السادس والثلاثين، وقد ظلت هذه الزوجة على قيد الحياة بعد وفاته، لتتزوج من ابنه امنحوتب الرابع (اخناتون) (١٣٦٧-١٣٥٠ق.م) وتتخذ اسم "كيبا"، ويعتقد أنها أنجبت من امنحوتب الرابع ابنتين وولد، هو توت عنخ آمون[٢٣] .

تعرضت الدولة الميتانية لانهيار سريع بعد أن تمكن شوبيلوليوما من دخول عاصمتها (واشوكاني)[٢٤]، وفي حملة أخرى ضم شوبيلوليوما جميع ممالك بلاد الشام التابعة للميتانيين. وقد آل انهيار ميتاني عن استقلال الدولة الآشورية، ومن ثم أستطاع الآشوريون فرض سيطرتهم على الجزء الشمالي الشرقي من الأراضي الميتانية، بل والقضاء على الدولة

الميتانية المعروفة بـ (خانيكلبات) الواقعة في منطقة أعالي ما بين النهرين في عهد الملك شلمنصر الأول (١٢٧٤- ١٢٤٥ق.م). وكان للانهيار السريع للدولة الميتانية انعكاساته الهامة على الحيثيين، إذ كانت الدولة الميتانية تفصل بين الدولة الحيثية والدولة الآشورية الناشئة، ولهذا نرى الملك الحيثي شوبيلوليوما يتدخل في الصراع الذي حصل داخل الدولة الميتانية، لصالح الملك (ماتيوازا) المعزول عن العرش، فتمكن من إعادته إلى عرشه مقابل تنازل الأخير عن جميع الأراضي العائدة للدولة الميتانية في شمال بلاد الشام، وعن الأراضي الواقعة على نهر الفرات حتى جنوب مصب نهر الخابور، ثم أهدى شوبيلوليوما ابنته إلى (ماتيوازا)، لكي يضمن فيما بعد ولاء من يتولى العرش الميتاني[٢٥] .

ثالثا ــ العلاقات الحيثية المصرية :

تعد معركة قادش[٢٦] عام (١٢٨٥ق.م)، من بين أهم المعارك التي حدثت بين مصر والدولة الحيثية[٢٧]، ويعود سبب المعركة إلى طموحات الملك المصري رعمسيس الثاني (١٢٩٠-١٢٢٣ق.م)، بضم بلاد الشام إلى مصر، ومن أجل تحقيق ذلك، أختار له عاصمة جديدة بالقرب من حدود بلاد الشام، وتعرف (بر رعمسيس)، وحشد أبناء مصر، وجند الكثير من المرتزقة، ثم باشر بإرسال الحملات العسكرية إلى بلاد الشام، مما أدى ذلك إلى توتر العلاقات بين مصر والدولة الحيثية على الرغم من محاولات الملك الحيثي مواواتاليش (١٣٠٦-١٢٨٢ق.م) كسب ود مصر، ولكن عندما شعر بالخطر المصري القادم، أعد العدة لذلك ودارت بين الدولتين معركة كبيرة عند أسوار مدينة قادش، كاد رعمسيس الثاني أن يفقد فيها حياته، وأبيدت معظم قواته، وبعد هذه المعركة خفت حدة الصراع بين مصر وحيثي، ودخلت البلاد الحيثية في صراع داخلي دار بين الملك الجديد أورخي تيشوب(١٢٨٢-١٢٧٥ق.م) وبين عمه خاتوشيلش الثالث(١٢٧٤-١٢٥٠ق.م) وانتهى ذلك الصراع لصالح الأخير. وفي عهد خاتوشيلش الثالث بدأت مفاوضات جدية بينه وبين رعمسيس الثاني، أسفرت عن عقد معاهدة قادش في عام (١٢٦٩ق.م). ومما يذكر أن الدولة الآشورية استفادت من هذا الصراع لتوسيع نفوذها[٢٨]. ولعل بروز الدولة الآشورية، فضلا عن ظهور ما يعرف بشعوب البحر[٢٩] التي هددت كل من مصر وحيثي، هو الذي أدى إلى التقارب الحيثي المصري[٣٠] .

ولأجل تعزيز العلاقات بين الطرفين وتوثيق معاهدة قادش، تزوج رعمسيس الثاني ابنة خاتوشيلش الثالث، ودونت أخبار هذا الزواج على الكثير من آثار مصر في الكرنك[٣١] والفانتين (جزيرة الفيلة)[٣٢] وأبو سمبل[٣٣]، وغيرها، كما عثر على الكثير من الرسائل المتبادلة بين الأسرتين الملكيتين. والملفت للنظر أن المراسلات التي تمت بين الطرفين بشأن الزواج، كانت تتم بين رعمسيس الثاني وبودخيبا زوجة خاتوشيلش الثالث، ويعتقد أن سبب ذلك يعود لقوة شخصية هذه المرأة، ولمكانتها عند زوجها. ولم يكتف رعمسيس الثاني بتدوين أخبار هذا الزواج، بل كرس له الكثير من النقوش، ومن أبرزها النقش الذي عثر عليه في أبي سمبل، والذي يعرف بمسلة رعمسيس الثاني. أما أهم الرسائل المتبادلة بين رعمسيس وبودخيبا، رسالة جاء فيها: ((**أنظري الملك العظيم، ملك خاتي، أخي كتب إليُ قائلا: (فليأت أناس) من أجل سكب زيت جيد وممتاز على رأس ابنتي ولتنقل (تؤخذ) إلى بيت الملك الكبير، ملك مصر**)). وقد سميت هذه الزوجة باسم مصري هو "مات نفرو رع" كما منحت لقب (زوجة الملك الكبرى وسيدة الأرضين)، وهو لقب لم يعط لسيدة أجنبية من قبل، وكان حكراً على البيت الملكي المصري[٣٤]. ونود أن ننوه أن عادة سكب الزيت على رأس الفتاة، عادة عراقية قديمة مورست ضمن طقوس الزواج المقدس، ويبدو أن الحيثيين اقتبسوها من سكان بلاد الرافدين: ((**إذا سكب رجل الزيت على رأس امرأة حرة (Marat awilim) في يوم الاغتسال (Udmi-a-ki) أو جلب هدايا العرس لحفلة الزفاف لا يمكن استرجاع (الهدايا) من بعد ذلك**[٣٥] .

ولأجل الحفاظ على العلاقات الودية وتعزيزها مع مصر، زوج خاتوشيلش الثالث ابنة ثانية من بناته إلى رعمسيس الثاني[٣٦] ، وفي الحقيقة لا نعلم شيئاً عن وضع الزواج الثاني، هل أن رعمسيس جمع بين الأختين أم تزوج الثانية بعد وفاة الأولى .

يذكر أن لرعمسيس الثاني عدداً كبيراً من الزوجات، شرعيات وغير شرعيات، حتى أن ذريته كما يذكر تزيد على المائة نفس[٣٧]، وكان من بين زوجات رعمسيس الثاني أميرة بابلية يعتقد انها ابنة كادشمان انليل الثاني، واخرى سورية شمالية هي ابنة الملك زلابي[٣٨] .

الشيء الذي يجب أن يذكر، أننا لم نرى أميرات مصريات يتزوجن من ملوك وأمراء الدول المجاورة، وهذا ما نلتمسه من خلال رفض الملك المصري (أمنحوتب الثالث) طلب الملك الكاشي (كادشمان إنليل الأول) من أن يزوجه إحدى بناته بالرغم من أنه هو نفسه قد

تزوج من ابنة كادشمان إنليل الأول: إذ جاء في إحدى رسائل العمارنة : ((..... **بالنسبة للجارية ابنتي، كتبت لي لتتزوج منها، لقد كبرت المرأة وهي قابلة للزواج، أرسل وأطلب جلبها**))[٣٩] . أما رفض أمنحوتب لطلب كادشمان إنليل الأول فتوضحه لنا الرسالة التالية : **((انظر عندما أنت أخي لا تسمح لأبنتك بالزواج مني بهذا الشكل، أنت تكتب لي قائلا منذ القدم لم تزوج ابنة ملك لأحدا،(أنا أجيب): لماذا تقول ذلك، أنت الملك وأنت تستطيع أن تتصرف كما يحلو لك إذا أنت أعطيت (الأبنة) من يقول أي شيء، (أي من يستطيع أن يقول أي شيء ضد ذلك)، بما أنك كتبت لي هذا الجواب، أنا أكتب لأخي ما يلي: توجد بنات كبيرات ونساء جميلات (في مصر)، إذا كانت هناك أي امرأة جميلة (برأيك) أرسلها، من سيقول هي ليست ابنة ملك مصر، ولكن أنت لم ترسل ولا واحدة، ألم تبحث عن الأخوة والصداقة، عندما تكتب بشأن الزواج حتى نكون أقرب إلى بعضنا البعض، والآن أنا من أجل الهدف، من أجل الأخوة والصداقة، حتى نكون قريبين من بعضنا البعض كتبت لك هذا عن الزواج، لماذا لم يرسل أخي زوجة، حقا إذا أنت لم ترسل لي زوجة، هل من المفروض علي عند ذلك أن أكون مثلك لا أرسل زوجة لك، ابنتي هنا وأنا لم امنعها عنك))**[٤٠]

وتؤكد أحدى القصص رفض المصريين وبشكل خاص الفراعنة والمتنفذين منهم، تزويج الأميرات المصريات، وربما رفض تزويج كل المصريات من الأجانب. ومحتوى القصة إنه عندما توفى الفرعون المصري "توت عنخ آمون" (١٣٤٩-١٣٤٠ق.م)، لم يكن هناك وريث للعرش المصري، فأرادت زوجته الأميرة (عنخس آمون) الزواج من أحد أبناء الملك الحيثي شوبيلوليوما، وأرسلت بذلك رسالة، جاء فيها : ((**مات زوجي وليس لي ولد، ويقول الناس إن عندك أولاد كثيرون، فإذا أرسلت لي أحد أولادك فأنه سوف يغدو زوجاً لي، لأني أكره أن أختار واحداً من خدمي (رعاياي) فأجعله زوجي**)). ولكن طلب الأميرة أثار موجة من الغضب داخل الأوساط المصرية المتنفذة وعلى رأسهم طبقة الكهنة، فدبر الكاهن (آي) عملية اغتيال الأمير الحيثي وحرسه المرافق له قبل وصوله إلى مصر، ثم استولى على السلطة، ولكي تكون سلطته على مصر شرعية تزوج من (عنخس آمون) نفسها، وأستمر حكمه ثلاث سنوات (١٣٤٠-١٣٣٧ق.م)[٤١]. ونعتقد أن سبب رفض تزويج الأميرات المصريات من الأجانب هو لغرض الحفاظ على الدم والنسب الملكي، وعدم السماح لأي

أجنبي ارتقاء عرش مصر، إذ أن وراثة العرش في مصر تتم بواسطة أميرات أو ملكات مصر، إذ تشير المعلومات أن حق الملك في الحكم قائم على طبيعته الإلهية المميزة عن طبيعة البشر الآخرين، وبعبارة أخرى الملك هو وريث الإله، وهذه الطبيعة الإلهية في الملك تنتقل من ملك لآخر عن طريق الدم الذي يختلف اختلافا جذريا عن دماء الناس العاديين، ويتم انتقال الدم الملكي بواسطة المرأة، إذ أن الزوجة الرئيسة للملك، تعد زوجة الإله، وتؤكد المصادر مثل بردية تورين[٤٢] والمؤرخ المصري منيثو(مانيتون)[٤٣] إن الإله (حور) ورث الحكم من أبيه الإله (اوزير) ثم أورثه للأسر الملكية الحاكمة، فكان الملك يحكم باسم الإله حور بل ويتجسد الإله في شخصيته، لذا فأن الزوجة الرئيسة التي هي من الأسرة المالكة، تكون من صلب إلهي، وبذلك فهي أنقى زوجات الملك الأخريات دما، ومن هنا فأن نسب الوراثة يعود إلى الأم، وبالتالي يكون تولي العرش حصرا بمن هو من أبوين ملكين، وهكذا انتقل التاج الملكي بين الأسر الحاكمة[٤٤] .

ومن الأمور المهمة التي يجب أن تذكر أن اثرياء مصر ساروا على نهج ملوكهم بالزواج من أجنبيات، ويشار إلى أن الأميرات اللواتي يرسلن كزوجات للملوك المصريين، بل وحتى الأجنبيات اللواتي يتزوجن من اثرياء المصريين، يجلبن معهن اعداد كبيرة من الحشم، وقد عمل هؤلاء كخدم وسقاة وغير ذلك، وحصل بعضهم على وضائف مثل منصب القاضي، وتولى آخرون مناصب سياسية هامة أتاحت لهم التدخل في شؤون الملك، إلى الدرجة التي أصبح فيها الملك العوبة بأيديهم، في حين تزوجن الكثير من الجواري، من الأمراء وقادة الجيش. وقد أثرت هذه الزيجات كثيرا على طبيعة المجتمع المصري، وعلى نقاوة دمه[٤٥]

الخاتمة

١. تظهر التحركات السكانية والتطورات السياسية التي شهدها الألف الثاني قبل الميلاد الأهمية التي تتمتع بها بلاد الشام كموقع استراتيجي يربط بين مراكز الحضارات القديمة .

٢. إن المصاهرات السياسية من الوسائل التي استخدمت للتقارب وتعزيز العلاقات الدولية، ولفض النزاعات وإقرار السلام، والزواج بمثابة معاهدة مادية .

٣. تعد رسائل العمارنة أهم مصدر لمعلوماتنا عن العلاقات الدولية في حقبة الألف الثاني قبل الميلاد، إذ من خلالها يمكن إلقاء الضوء على المعاهدات والمصاهرات بين البيوت الملكية، وعلى كمية الهدايا المتبادلة فيما بينهم، إذ تضمنت رسائل العمارنة الكثير

من المخاطبات المتعلقة بالزواج السياسي، كما أنها تقدم الكثير من المعلومات حول هذا النوع من الزواج، والمكانة التي تحتلها الزوجة في البلاط الملكي، علماً أن هناك الكثير من الأدلة والشواهد الأخرى التي عثر عليها، والتي تشير إلى ظاهرة انتشار الزواج السياسي بين ملوك الشرق الأدنى القديم.

٤. تظهر الدلائل أن المصريين كانوا يمتنعون عن تزويج الأميرات وربما حتى المصريات العاديات من الأجانب، وربما يعود السبب للحفاظ على الدماء الملكية، أو لوجود معتقدات دينية معينة .

٥. إن التحديات الخارجية التي واجهتها مصر والمتمثلة باحتلال الهكسوس، ولدت شعور لدى الملوك المصريين بضرورة أن تكون مصر دولة قوية قادرة على الدفاع عن حدودها .

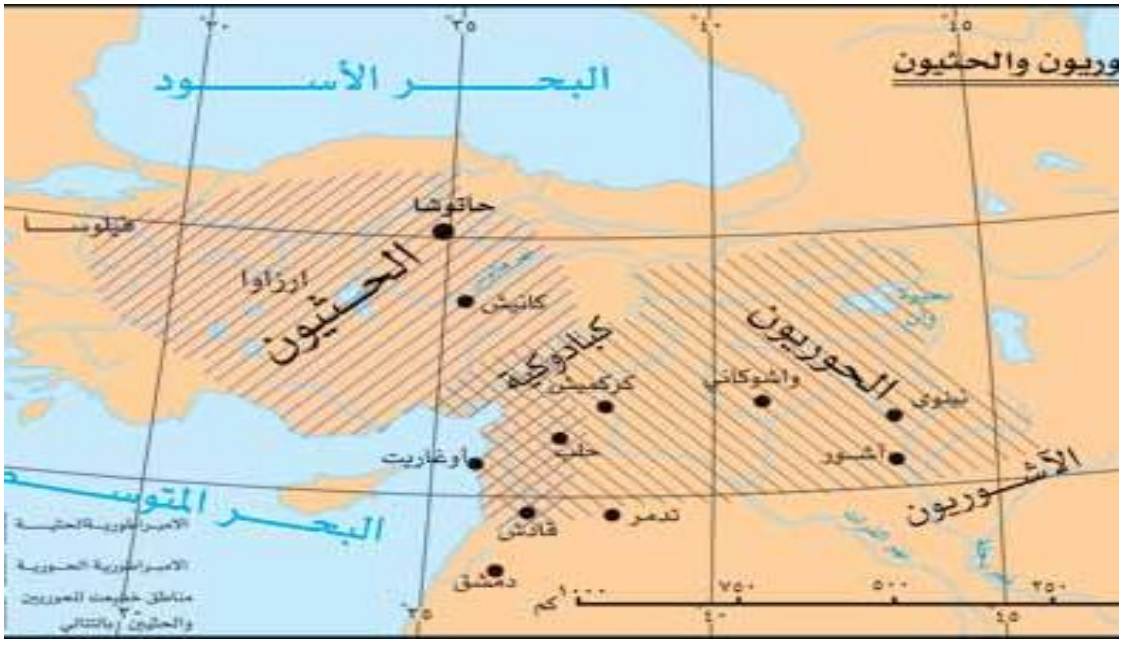

شكل (١) خارطة توضح نفوذ الدولة الحثية ينظر :

J. C. Macqueen, The Hittites and their contemporaries in Asia Minor , (London , 1975) .

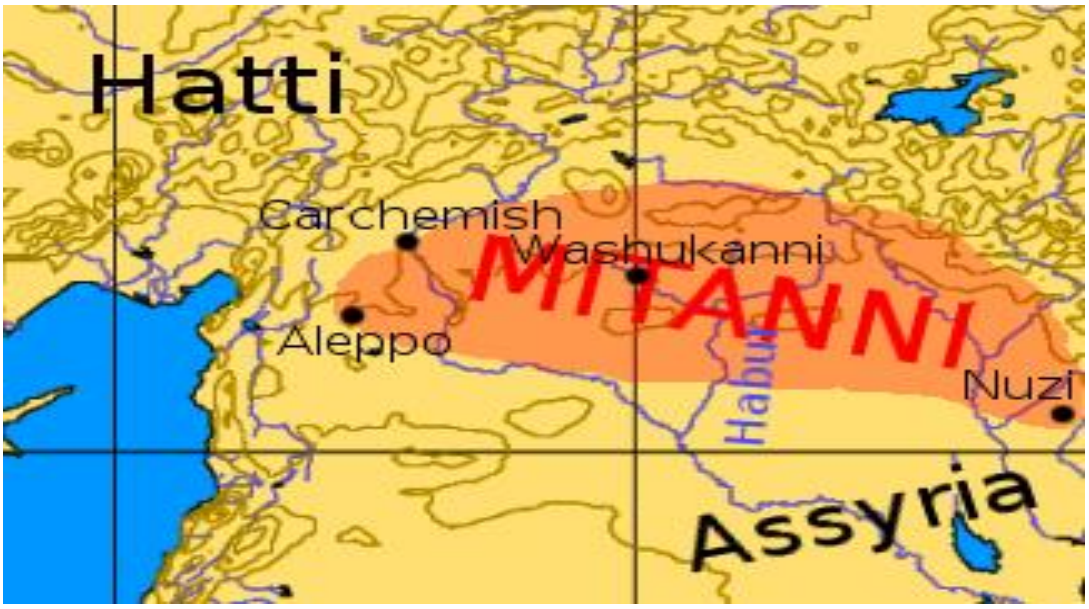

شكل (٢) خارطة تبين حدود الدولة الميتانية . ينظر :

A. Harrrak, Assyrian and Hanigalbat ,(Zurich , 1974) .

الاحالات

(١) شهدت منطقة الشرق الأدنى القديم في النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد تقلبات سكانية لم تحصل من قبل، وهم خليط من أجناس مختلفة فمنهم من يعود في أصوله إلى شبه الجزيرة العربية، وعرفت بالأقوام الجزرية، أما القسم الأخر فقد اندفع من مناطق مختلفة، وهم من الأقوام الهندو أوربية . لمزيد من التفاصيل انظر: طالب منعم حبيب الشمري، الوضع السياسي في الشرق الأدنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٦م)، ص١١٦-١٢٠ .

(٢) الحيثيون: من الأقوام الهندو أوربية التي هاجرت إلى بلاد الأناضول (أسيا الصغرى حالياً) من مواطنها الأصلية الواقعة في سهول روسيا الجنوبية إلى الشرق من البحر الأسود اذ مرت المملكة الحيثية بعصرين هما

عصر المملكة القديمة (١٧٤٠-١٤٦٠ق.م)، والعصر الإمبراطوري (١٤٦٠-١٢٠٠ق.م) . ينظر: أحمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق القديم ، (القاهرة ، ١٩٥٨م)، ص٢١٨-٢١٩ .

(٣) اختلفت الآراء حول أصل الهكسوس، وبدورنا نرجح رأي الدكتور أحمد مالك الفتيان. حول ذاك انظر: عامر سليمان وأحمد مالك الفتيان، محاضرات في التاريخ القديم، (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٧م)، ص٢٧١-٢٧٧؛ ابراهيم أحمد رزقانه وآخرون، حضارة مصر والشرق القديم، (القاهرة، دار مصر للطباعة، د.ت)، ص١٨٤؛ أحمد فخري، دراسات في تأريخ الشرق القديم ــ مصر والعراق ــ سوريا . اليمن ــ إيران، ط٢(القاهرة، المكتبة الأنجلو مصري، ١٩٥٨م)، ص٤١-٤٢؛ محمد على سعد الله، دراسات في تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم ــ في تاريخ مصر القديمة، (الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠١م)، ج١، ص٢٣١-٢٣٣ .

(٤) عامر سليمان، العلاقات السياسية الخارجية ـ ضمن كتاب حضارة العراق، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م)،ج٢، ص١٣٣؛ ولمزيد من التفاصيل عن الدول القائمة والعلاقات الدولية، انظر: سيد توفيق، معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٧م)، ص٢٦١ وما بعدها؛ عبد الغني فارس السعدون، التنافس الحيثي ـ المصري على بلاد الشام (١٥٧٠-١٠٨٠ ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٥م)، ص٤ وما بعدها؛ جمال ندى صالح السلماني، الدولة الميتانية ــ دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٠م)، ص٣٣ وما بعدها .

(٥) الشمري، الوضع السياسي في الشرق الأدنى القديم، ١٤٦-١٤٧ .

(٦) عثر عام ١٨٨٧م في تل العمارنة عاصمة الفرعون المصري (اخناتون) (١٣٦٧-١٣٥٠ ق.م) على ألواح طينية، أطلق عليها اصطلاحا رسائل العمارنة، وكان عددها ٣٧٧ لوحاً، وهي عبارة عن رسائل متبادلة بين امنحوتب الثالث وابنه امنحوتب الرابع (اخناتون) وبين ملوك الدول المعاصرة، وكانت جميع هذه الرسائل مكتوبة باللغة البابلية باستثناء أثنين فقط مكتوبة باللغة الحثية. انظر: سمير أديب، تاريخ وحضارة مصر القديمة، (القاهرة، مكتبة الإسكندرية، ١٩٩٧م)، ص١٧٢؛ محمد علي سعد الله، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم . الدور السياسي للملكات في مصر القديمة، (الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ١٩٨٨م)، ج١، ص١٠١ .

(٧) حلمي محروس اسماعيل، الشرق العربي القديم وحضارته ـ بلاد ما بين النهرين ــ الشام والجزيرة العربية القديمة، (الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٧م)، ص٦٠؛ وعن الرسائل انظر:

ــ S A B, Mercer, The Tell El-Amarna Tablets,(Toronto,1939) .

- nudtzon ,Die EL- Amarna Tafeln,Vol.1,(Leipzig,1914) .

(٨) لمزيد من التفاصيل انظر: سليمان، العلاقات السياسية، ج٢، ص١٠٩-١١١؛ الشمري، الوضع السياسي في الشرق الأدنى القديم، ص١٤٦-١٤٧ .

(٩) كركميش (جرابلس الحالية) تقع على نهر الفرات في شمال سورية في نقطة العبور من سورية إلى بلاد الرافدين. هنري س عبودي، معجم الحضارات السامية، (لبنان – طرابلس، جروس برس، ١٩٩١م)، ص٧١٢؛ فيليب حتي، موجز تاريخ الشرق الأدنى، ترجمة أنيس فريحة، (بيروت، ١٩٦٥م)، ص٤٦ .

(١٠) ولم يخل عهد الهكسوس من تأثيرات متبادلة بين الجانبين فالهكسوس – وأغلبهم من سكان بلاد الشام – كانوا على جانب عظيم من المدنية ، بل كانوا أكثر تقدماً في بعض النواحي من جيرانهم في وادي النيل لذلك أضافوا إلى الحضارة المصرية جملة من اللمسات الحضارية التي لم يعرفها المصريون من قبل ، وكان لها دور كبير في تحقيق النصر لهم في حملاتهم التالية ، كالعربات الحربية التي تجرها الخيول والسيف الحديدي المقوس والقوس المركب ، والدروع التي تلبس فوق الصدور، كما تعلم منهم المصريون الفنون الحربية وتعبئة الجيوش الجرارة، ويعتقد أن الهكسوس هم الذين أدخلوا إلى مصر زراعة الرمان والحناء والكثير من الزهور .

ينظر: جياع سيف الدين قابلو، العلاقات السياسية والدبلوماسية في الشرق الأدنى القديم ــ ضمن مجلة دراسات تاريخية، (دمشق، ٢٠٠٢م)، ص٨. ينظر ايظا : سفدج أ.ج ، الإسكندري عمر، تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى الفتح العثماني (القاهرة ،مطبعة القاهرة ١٩١٥م) ص٣٧ .

(١١) وادي الملوك : اتخذ ملوك الدولة الحديثة في مصر من مدينة طيبة عاصمة لهم، وفضلوا المنطقة الجبلية التي تعرف الآن بوادي الملوك مكانا لحفر مقابرهم، وهي منطقة جدباء لا يوجد فيها ماء. ويذكر أن ملوك الأسرة الثامنة عشر ومن خلفهم أرادوها أن تكون بعيدة عن نظر السراق واللصوص، ولذلك كانوا يحفرون قبورهم بتكتم شديد. ونقول ربما اختير هذا المكان لكونه منطقة جافة خالية من الماء، وبذلك تكون صالحة للدفن. لمزيد من التفاصيل انظر: سمير أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة،(القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م)، ص٨٥١–٨٥٢ .

(١٢) إيمان شمخي جابر حسين المرعي، الأحوال الاجتماعية في بلاد وادي النيل ــ العصر الإمبراطوري (١٥٨٠–١٠٨٥ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٨م)، ص٩٤ .

(١٣) انظر: رمضان عبده علي، تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الاسكندر الأكبر ــ الأناضول ــ بلاد الشام، (القاهرة، دار نهضة الشرق، د. ت)، ج٢، ص١٤٠؛ قابلو، العلاقات السياسية والدبلوماسية، ص٩ .

(١٤) المرعي، الأحوال الاجتماعية، ص٩٤–٩٥ .

(١٥) محمد أبو المحاسن عصفور، تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور حتى مجيء الأسكندر (د. م، مطبعة المصري، ١٩٦٨م)، ص١٧٤.

(١٦) أديب، تاريخ وحضارة مصر القديمة، ص١٧٢ .

(١٧) قطنا، إحدى الممالك السورية، تقع إلى الجنوب من مملكة يمخد (حلب). انظر: فارس عجيل جاسم الخالدي، الزواج في العراق القديم ـــ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢م)، ص١٤٤-١٤٥ .

(١٨) السعدون، التنافس الحثي . المصري، ص١٥٠ .

(١٩) المرعي، الأحوال الاجتماعية، ص٩٥؛ علي، الشرق الأدنى القديم وحضاراته، ج٢، ص١٤٠-١٤١ .

(٢٠) السعدون، التنافس الحثي . المصري، ص١٥٠؛ انظر أيضا: قابلو، العلاقات السياسية والدبلوماسية، ص١٦ .

(21) Mercer, The Tell El-Amarna, Vol,1,Letter,19,pp,67-71 .

(٢٢) السعدون، التنافس الحيثي المصري، ص١٥١ .

(٢٣) المرعي، الأحوال الاجتماعية، ص٩٥ .

(٢٤) واشوكاني: لم يتم العثور على هذه المدينة إلى الآن، ولكن يعتقد بعض الباحثين أنها تقع في تل الفخيرية (أو الفخارية) في أعالي نهر الخابور، وعلى وجه التحديد بجوار مدينة رأس العين الواقعة على رأس نهر الخابور في شمال سورية. انظر: السلماني، الدولة الميتانية، ص٧٢؛ عبودي، معجم اللغات السامية، ص٨٩٩ .

(٢٥) السعدون، التنافس الحثي . المصري، ص١٦٩-١٧٠، ١٩٤ .

(٢٦) تقع مدينة قادش في أواسط سوريا، على نهر العاصي إلى الجنوب قليلا من مدينة حمص الحالية. علي، تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته، ج٢، ص٢٢.

(٢٧) قابلو، العلاقات السياسية والدبلوماسية، ص٢١ .

(٢٨) لمزيد من التفاصيل، انظر:عبد الحميد زايد، الشرق الخالد ـ مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام ٣٢٣ ق. م، (بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٦٦م)، ص٥٠١-٥٠٢؛ السعدون، التنافس الحثي . المصري، ص١١٥-١٢٠ .

(٢٩) شعوب البحر: هم أقوام اعتمدت في عملياتها العسكرية على البحر، ويذكر أنهم قدموا من شرق البحر المتوسط، وأول من أطلق عليهم هذه التسمية هم المصريون. انظر: جورج رو، العراق القديم، ترجمة حسين علوان حسين، (بغداد، جار الحرية للطباعة، ١٩٨٤م)، ص٣٥٩؛ طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة – حضارة وادي النيل وبعض الحضارات القديمة الأخرى،(بغداد، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، ٢٠١١م)، ج٢ .

(٣٠) قابلو، العلاقات السياسية والدبلوماسية، ص٢١ .

(٣١) الكرنك: تشمل أرض الكرنك عدة معابد من أهمها المعبد الكبير للإله (آمون رع)، وهي تقع ضمن مدينة الأقصر، ومعابد الكرنك بمثابة سجل لتاريخ وحضارة مصر منذ عصر الدول الوسطى وإلى زمن البطالمة، أما تسمية الكرنك فقد اختلفت حولها الآراء، فأحمد بدوي يقول أن الكلمة مشتقة من كلمة الخورنق

وهو المكان الذي شيد فوقه قصر النعمان بن المنذر (٥٨٠-٦٠٢م) ويقع بالقرب من النجف، وعند ترجمته إلى اللغات الأوربية كتب كرنك، أما أحمد فخري فيرجع الكلمة إلى اسم قرية تقع بالقرب من المعبد وتعرف بالاسم نفسه. لمزيد من التفاصيل انظر: أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص١٧٧ و ص٦٧٥-٦٧٩ .

(٣٢) الفانتين: جزيرة تقع وسط نهر النيل على بعد ٤كم إلى الجنوب من اسوان، وهي آخر مدن مصر في الجنوب، كان اسمها أيام الفراعنة (آبو) ويعني مدينة الفيل. لمزيد من التفاصيل انظر: جيمس بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل، ترجمة نور الدين الزراري، (القاهرة، مطابع سجل العرب، ١٩٩٤م)، ج٥، ص٢٧؛ أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص١٨٥ .

(٣٣) أبو سمبل: منطقة أثرية تقع على بعد ٢٨٠كم جنوب اسوان، يوجد فيها معبدان منحوتان في الصخر من أيام الملك رعمسيس الثاني. أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص١٨ .

(٣٤) أديب، تاريخ وحضارة مصر القديمة، ص٢٠٨؛ قابلو، العلاقات السياسية والدبلوماسية، ص٢١-٢٤؛ المرعي، الأحوال الاجتماعية في بلاد وادي النيل، ص٩٦ .

(٣٥) انظر: اللوح الأول ــ المادة (٤٢) من القوانين الآشورية الوسيطة. فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، ط٣، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧م)؛

- C. H. W. Johns, Babylonian and Assyrian Laws, Contracts and Letters, (New York, 1904) .

– Theophile T. Meek, "The Middle Assyrian Laws", IN ANET, (New Jersey, 1966) .

(٣٦) السعدون، التنافس الحيثي . المصري، ص١٦٢,١٩٤؛ المرعي، ، الأحوال الاجتماعية، ص٩٦ .

(٣٧) أديب، تاريخ وحضارة مصر القديمة، ص٢٠٨ .

(٣٩) المرعي، الأحوال الاجتماعية، ص٩٦ .

(39) Mercer, The Tell Al-Emarna, Vol, 1, Letter, 3, pp, 9-13 .

(40) Mercer, The Tell Al-Emarna, Vol,1, Letter, 4, pp, 13-15 .

(٤١) السعدون، التنافس الحيثي المصري، ص١٠٨-١٠٩ .

(٤٢) هي مخطوطة البردي الموجودة الآن في متحف تورينو في ايطاليا، ويعود زمن تدوينها إلى حدود (١٣٠٠ق.م)، وتتضمن أسماء ٣٠٠ ملك مع أزمان حكمهم بالسنين والأشهر والأيام، ويغلب الظن أنها كتبت في زمن الفرعون رعمسيس الثاني، وقد كتبت بالهيروغليفية. للمزيد انظر: سليمان والفتيان، محاضرات في التاريخ القديم ــ القسم الثاني، ص٢٤٨ .

(٤٣) مانيتون أو منيثو كاهن ومؤرخ مصري عاش وأرخ في حدود ٢٨٠ق.م، أي في زمن بطليموس الثاني : المصدر نفسه، ص٢٤٧ .

(٤٤) لمزيد من التفاصيل انظر: محمد علي سعد الله، الدور السياسي للملكات في مصر القديمة، (الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، ١٩٨٨م)، ص١٦-٢٠ .

(٤٥) المرعي، الأحوال الاجتماعية، ص٦٥؛ السعدون، التنافس الحيثي المصري، ص١٩٣-١٩٤ .

English Reference

- Monem Habib Al-Shammari student, the political situation in the ancient Near East between the sixteenth and eleventh centuries BC, unpublished doctoral dissertation, (University of Baghdad, Faculty of Arts, 1996).
- Ahmed Fakhry, studies in the history of the Ancient East, (Cairo, 1958
- Amer Suleiman and Ahmed Malek, lectures on ancient history, (Mosul, Dar Al-Kitab for printing and publishing, 1987).
- Ibrahim Ahmed rizkana et al., the civilization of Egypt and the Ancient East, (Cairo, Dar Misr for printing, D.C).
- Ahmed Fakhry, studies in the history of the Ancient East —— Egypt and Iraq — Syria-Yemen —— Iran, Vol.2(Cairo, Anglo-Egyptian library, 1958).
- Muhammad Ali Saadallah, studies in the history of Egypt and the ancient Near East —— in the history of ancient Egypt, (Alexandria, Alexandria Book Center, 2001),
- Amer Suleiman, foreign political relations — within the book of the civilization of Iraq, (Baghdad, Freedom House for printing, 1985). ؛
- Sayyid Tawfik, landmarks of the history and civilization of Pharaonic Egypt, (Cairo, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1987 .
- Abd al-Ghani Faris Al-Sa'dun, Hittite rivalry — the Egyptian over the Levant (1570-1080 BC.M), unpublished doctoral thesis, (University of Baghdad, Faculty of Arts, 2005).
- Jamal Nada Saleh Al-Salmani, the Mitanni state —— a study in political and civilizational history, unpublished doctoral dissertation, (University of Baghdad, Faculty of Arts, 2010).
- Samir Adib, history and civilization of ancient Egypt, (Cairo, Bibliotheca Alexandrina, 1997).
- Mohammed Ali Saadallah, studies in the history of the ancient Near East-the political role of the kingdoms in ancient Egypt, (Alexandria, Alexandria Center for the book, 1988), ..
- Helmy Mahrus Ismail, the ancient Arab East and its civilization — Mesopotamia —— the Levant and the ancient Arabian Peninsula, (Alexandria, University Youth Foundation, 1997).
- —— S A B, Mercer, The Tell El-Amarna Tablets,(Toronto,1939) .
- nudtzon ,Die EL- Amarna Tafeln,Vol.1,(Leipzig,1914) .
- Henry S. Aboudi, Dictionary of Semitic civilizations, (Lebanon-Tripoli, gross Press, 1991),.
- Philip Hatti, a brief history of the Near East, translated by Anis Freiha, (Beirut, 1965).
- Hungry Seifeddine qabloo, political and diplomatic relations in the ancient Near East — in the Journal of historical studies, (Damascus, 2002),

- Savage a.C, Alexandria Omar, the history of Egypt from the earliest times until the Ottoman conquest (Cairo, Cairo Press, 1915 ad .
- Samir Adib, Encyclopedia of ancient Egyptian civilization, (Cairo, Al-Arabi publishing and distribution, 2000).
- Iman shamkhi Jaber Hussein Almarai, social conditions in the country of the Nile Valley —— the imperial era (1580-1085 BC.M), unpublished doctoral dissertation, (University of Baghdad, Faculty of Arts, 2008).
- Ramadan Abdo Ali, the history of the ancient Near East and Its Civilizations from the dawn of history until the advent of Alexander the great's campaign — Anatolia — the Levant, (Cairo, Dar Nahdet Al-Sharq, Dr. T.
- Muhammad Abu al-Muhassin Asfour, the history of the ancient Near East from the earliest times until the coming of Alexander (D. M, Egyptian Press, 1968).
- Fares Ajeel Jassim Khalidi, marriage in ancient Iraq —— a historical study, unpublished doctoral thesis, (Faculty of Arts, University of Baghdad, 2012).
- Mercer, The Tell El-Amarna, Vol,1,Letter,19,pp,67-71 .
- Abdul Hamid Zayed, the eternal East — an introduction to the history and civilization of the Near East from the earliest times until 323 BC. M, (Beirut, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1966).
- George Rowe, ancient Iraq, translated by Hussein Alwan Hussein, (Baghdad, jar al-Hurriya printing, 1984),.
- Taha Baqer, introduction to the history of ancient civilizations – the civilization of the Nile Valley and some other ancient civilizations,(Baghdad, Dar al-Warraq Publishing Company Limited, 2011),.
- James Peake, Egyptian antiquities in the Nile Valley, translated by Nour al-Din al-zarari, (Cairo, Arab registry Press, 1994), C5, P27.
- Fawzi Rashid, the ancient Iraqi laws, Vol. 3, (Baghdad, House of Public Cultural Affairs, 1987)؛
- - C. H. W. Johns, Babylonian and Assyrian Laws, Contracts and Letters, (New York, 1904) .
- – Theophile T. Meek, "The Middle Assyrian Laws", INTRANET, New Jersey, 1966 (39) Mercer, The Tell Al-Emarna, Vol, 1, Letter, .
- Mohamed Ali Saadallah, the political role of Queens in ancient Egypt, Alexandria, University Youth Foundation for printing and publishing, 1988 .